

93-من حكمة الله تعالى ابتلاء العباد بالمصائب والفتنة منها الزلزال

- مراسلات الشيخ ابن باز - رحمه الله -

عبدالعزيز بن باز

يسير مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى من يراه من المسلمين من حكمة الله تعالى ابتلاء العباد بالمصائب والفتنة منها الزلزال - [00:00:03](#)

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى كافة اخواني المسلمين وفقني الله واياهم لفعل ما يرضيه وجنبني واياهم اسباب سخطه وعقابه. امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد - [00:00:31](#)

فلقد انعم الله علينا معاشر المسلمين بنعم كثيرة وخيرات وفيرة اهمها واعظمها نعمة الاسلام تلهمكم النعمة الكبرى التي لا يعادلها شيء من عقلها وشكرها واستقام عليها قولها وعملا. فاز بسعادة الدنيا والآخرة - [00:00:52](#)

يقول الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان لظلوم كفار ويقول سبحانه وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فالله تجأرون فالواجب على الجميع شكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعم. والحذر من عدم الشكر - [00:01:13](#)

قال تعالى ممتنا على عباده والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والبصر والافئدة لعلكم تشكون فشكرا الله على نعمه جملة وتفصيلا قيد لها ووسيلة لدوامها وسبب للمزيد منها - [00:01:40](#)

قال الله تعالى وادتأن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتتم ان عذابي لشديد وقال تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. وقال تعالى اعملوا اال داود شakra وقليل من - [00:02:03](#)

عبدادي الشكور وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه ان يدعو بهذا الدعاء في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:02:31](#)

وبشكرا الله على نعمه واستعمالها فيما يرضيه. تستقيم الامور وتقل الشرور وان من خير ما تحلى به انباء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام وابتعاهم من الصفات الفاضلة. هو شكرهم للنعم - [00:02:47](#)

طلبهم التوفيق لذلك قال الله تعالى عن نبيه سليمان عليه الصلاة والسلام رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين - [00:03:04](#)

وقال مثنيا على نبيه نوح عليه الصلاة والسلام انه كان عبادا شكورا ومن علامات شكر النعمة استعمالها في طاعة الله سبحانه وتعالى. وعدم الاستعانة بها على شيء من معااصيه وكذا التحدث بها على وجه الاعتراف بها لله والثناء عليه. لا تطاولا وفخرا على من حرمها. ولا رباء وسمعة - [00:03:25](#)

وعلى العكس من ذلك كفران النعمة وعدم شكرها فهو نكران للجميل وجحد لفضل المنعم. وعامل من عوامل زوالها عن انعم الله بها عليه وهو ظلم للنفس يجر عليها اسوأ العواقب - [00:03:52](#)

قال الله سبحانه وتعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دسها اي دسها بالمعاصي ويتقوى الله سبحانه وتعالى وطاعته بامتثال اوامره واجتناب نواهيه. تحصل الخيرات وتندفع الشرور والمكره وتدوم النعم - [00:04:10](#)

قال الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم - [00:04:33](#)

ومن حكمة الله سبحانه وتعالى انه يختبر عبادة فيبتليهم بالخير تارة وبالشر اخرى فيزداد المؤمنون ايمانا على ايمانهم وتعلقا بالله ولجوءا اليه سبحانه وتعالى. ويصبرون على ما قدره الله الله وقضاء ليتضاعف لهم الاجر والثواب من الله - 00:04:55

وليخافوا من سوء عاقبة الذنوب فيكروا عنها قال الله سبحانه وتعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات. وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون - 00:05:19

اوئنك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اوئنك هم المهددون وقال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم؟ مستهم اليساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله - 00:05:45
الا ان نصر الله قريب وقال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقال سبحانه وتعالى احسب الناس ان يترکوا امنا وهم لا يفتنون - 00:06:10

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين وقال تعالى وليعلمون الذين امنوا وليعلمون المنافقين وقال تعالى كل نفس ذاتة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتننة والبنا ترجعون - 00:06:33

وكل هذه الآيات يبين الله سبحانه وتعالى فيها انه لابد ان يبتلي عباده ويختبرهم. كما فعل بالذين من قبلهم من الامم فاذا صبروا على هذا الابلاء وانابوا الى الله ورجعوا اليه في كل ما يصيّبهم. عند ذلك يثيب - 00:06:59
الله رضاه ومغفرته ويسكتهم جنته ويعوضهم خيرا مما فاتهم وما يحصل في هذا الكون من ايات تهز المشاعر والابدان كالصواعق والرياح الشديدة والفيضانات المهلكة للحرث والنسي والزلزال وما يسقط بسببيها من شامخ البنيان وكبار الشجر. وما يهلك بسببيها من الانفس والاموال - 00:07:19

وما يقع في بعض الاماكن من البراكين التي تتسبب في هلاك ما حولها ودماره وما يقع من خسوف وكسوف في الشمس والقمر ونحو ذلك مما يبتلي الله به عباده هو تخويف منه سبحانه وتعالى. وتحذير لعباده من التمادي في الطغيان - 00:07:46
وتحث لهم على الرجوع والانابة اليه. واختبار لمدى صبرهم على قضاء الله وقدره. ولعذاب الاخرة اكبر ولا امر الله اعظم ولما كذبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبر الله نبيه انه قد اهلك الامم المكذبة للانبياء والمرسلين السابقين عليه. في قوله تعالى وكم اهلك - 00:08:07

قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا تنقبوا في البلاد هل من محيص وانزل بعدها قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد - 00:08:36

فعلى المؤمنين جمياً ان يتقووا الله ويراقبوه. بامتثال اوامره واجتناب نواهيه و اذا ما حلت بهم نازلة من النوازل فعليهم ان ينذروا الى الله ويرجعوا اليه ويفتشوا في انفسهم عن اسباب ما حصل - 00:08:54
لان الله يقول وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وعليهم ان يتوبوا الى الله مما حصل منهم من نقص في الطاعات او اقتراف للسيئات فان التوبة من اسباب رفع المصائب - 00:09:12

وعليهم ان يصبروا ويحتسبوا اجر ما حصل لهم من مصائب عند الله قال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات. وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون - 00:09:31
اوئنك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اوئنك هم المهددون وقال تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهد قلبه. والله بكل شيء علیم المعنى من اصابته مصيبة فعلم انها بقضاء الله وقدره - 00:09:56
فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله هدى الله قلبه لليقين في علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه. وما اخطأه لم يكن ليصيّبه. ويؤمن ان الله سيعوضه بما فاته في الدنيا - 00:10:22

اـهـدىـ فيـ قـلـبـهـ وـيـقـيـنـاـ صـادـقاـ وـقـدـ يـخـلـفـ عـلـيـهـ ماـ كـانـ اـخـذـ مـنـهـ اوـ خـيـرـاـ مـنـهـ وـكـوـنـ بـعـضـ الـحـقـائـقـ قدـ تـبـيـنـ انـ شـيـئـاـ مـنـ الـكـسـوـفـ اوـ الـخـسـوـفـ وـمـاـ اـشـبـهـهـماـ يـعـرـفـ بـالـحـسـابـ اوـ بـعـضـ الـامـارـاتـ قدـ يـحـصـلـ - 00:10:38

فـهـذـاـ لـاـ يـنـافـيـ قـدـرـةـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـتـخـوـيـفـ عـبـادـهـ فـهـوـ يـوـقـعـهـ مـتـىـ شـاءـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ ماـ اـصـابـ مـنـ مـصـيـبـةـ فـيـ الـارـضـ وـلـاـ فـيـ

انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - [00:10:56](#)

ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور وحينما كسفت الشمس على [00:11:14](#) عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصلى باصحابه صلاة الكسوف قطب فيهم خطبة بلغة اخبرهم فيها ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا [00:11:33](#) لحياته ولكن الله يرسلهم يخوف بهما عباده وامرهم بالصلة والصدقة والتكبير والذكر والاستغفار والعتق

وقال في خطبته يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم [00:11:57](#) لضحكتم قليلا ولبيكم كثيرا

الحديث وان واقع المسلمين اليوم يدل على استخفافهم بحق الله. وما يجب من طاعته وتقواه والمتأمل يسمع ويرى كثيرا من [00:12:16](#) العقوبات للامم والشعوب تارة بالفيضانات وتارة بالاعاصير. وتارة بالهزات الارضية وتارة بالمجاعات

وتارة بالحروب الطاحنة التي تأكل الرطب واليابس كما بين سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بعض انواع العقوبات التي انزلها [00:12:38](#) بال العاصين والمنحرفين عن الصراط المستقيم من الامم السابقة المكذبين لرسولهم يتعظ الناس ويحذرها اعمالهم

قال تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا. ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما [00:13:00](#) كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون

وان للمعاصي والذنوب من الاثار القبيحة المضرة بالقلب والبدن والمجتمع والمسيبة لغضب الله وعقابه في الدنيا والآخرة. ما لا يعلم [00:13:22](#) تفاصيله الا الله تعالى فهي تحدث في الارض انواعا من الفساد في الماء والهواء والثمار والمساكن

قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلمهم يرجعون وقال تعالى ولقد اخذنا ال [00:13:45](#) فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلمهم يذكرون وان فيما يقع من هذه الكوارث عظة وعبرة

والسعيد من وعظ بغيره وبالجملة فان جميع الشرور والعقوبات التي يتعرض لها العباد في الدنيا والآخرة اسبابها الذنوب والمعاصي [00:14:08](#) وان من علامات قساوة القلب وطمسها والعياذ بالله ان يسمع الناس قوارع الآيات وزواجر العبر والعظات التي تخشع لها الجبال لو عقلت

ثم يستمرون على طغيانهم ومعاصيهم. مفترين بامهال ربهم لهم. عاكفين على اتباع اهوائهم وشهواتهم غير عابئين بوعيد ولا [00:14:33](#) مناصعين لتهذيد قال تعالى ويل لكل افاك اثيم. يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكرا كأن لم يسمعها

فيبشره بعذاب اليم كما ان الاستمرار على معاصي الله مع حدوث بعض العقوبات عليها. دليل على ضعف الایمان او عدمه قال تعالى ان [00:14:59](#) الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون. ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم

وقال تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون وقال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما [00:15:22](#) كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحظوبون

ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ايها الاخوة في الله لقد حدث في الايام القريبة الماضية حدث عظيم. فيه [00:15:43](#) عظة وعبرة لمن اعتذر ومن واجب المؤمنين ان يعتبروا بما يحدث في هذا الكون

قال تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار ما حدث هو ما سمعنا عنه في الاذاعة وقرأنا عنه في الصحف والمجلات. وما شاهده الناس على [00:16:09](#) شاشة التلفاز حدث به القريب والبعيد ذلك هو ما تعرض له اليمن الشمالي من الزلازل والهزات التي اجتاحت كثيرا من مدنه وقراه

وما نتج عن ذلك من ذهاب كثير من الانفس والاموال والمتلكات وخراب الكثير من المساكن وجرح الكثير وبقاء اسر كثيرة فاقدة اموالها ومساكنها وابنائها وازواجها فترمل الكثير من النساء وتيتم الكثير من الاطفال وكل هذا حصل في وقت قصير [00:16:34](#) وهو دليل على عظمة الله وقدرته وان العبادة مهما تكثروا في هذه الدنيا وكانت لهم قدرة وقوة وعظمة ضعفاء امام قدرة الله تبارك وتعالى الا وان من الواجب على جميع المسلمين ان يأخذوا العظة والعبرة مما حصل. وان يتوبوا الى الله وينبئوا اليه. ويحذرها

باب غضبه ونقمته وندعوا الله لموتي اخواننا اليمنيين بالمغفرة والرحمة والحيائين بالسكينة وحسن العزاء وان يجعل الله ما حصل لهم مكفرا لسيئاتهم. ورافعا لدرجاتهم وموقظا لقلوب الغافلين منا ومنهم كما يجب علينا ان نواسيهم بالتعاون معهم والاعطف عليهم. ببذل ما ينفعهم من اموالنا احسانا اليهم وصدقه - 00:17:23

عليهم جبرا لمصيبيتهم وتخفيضا من عظمها عليهم قال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدهونه عند الله هو خيرا واعظم اجرا وقال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين - 00:17:54

وقال سبحانه واحسناوا ان الله يحب المحسنين وقال صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معاشر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة. والله في - 00:18:17

بعون العبد ما كان العبد في عون أخيه. رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. وشبك بين اصابعه - 00:18:44

وقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد. اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. متفق عليه فعلينا جميعا المبادرة الى مدي العون لاخواننا في اليمن وبذل ما نستطيع. ليتحقق معنى الاخوة الاسلامية - 00:19:06

التي اشار اليها الرسول في هذه الاحاديث الصحيحة ولنحصل على الاجر العظيم الذي وعد الله به المنافقين والمحسنين وفق الله المسلمين عموما واخواننا في اليمن خصوصا للصبر والاحتساب وضاعف لنا ولهم الاجر والثواب - 00:19:33

وانزل على المصابين السكينة والطمأنينة وحسن العزاء. ومن على الجميع بالتوبة النصوح والاستقامة على الحق. والحذر من اسباب غضب الله وعقابه. انه ولي ذلك والقادر عليه التوقيع الرئيس العام للادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - 00:19:53 المكتبة الصوتية لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمة الله. اعداد مشروع كبار العلماء كويت اعزها الله بالتوحيد والسنة - 00:20:19